

# تحرك عاجل

يجب توفير الرعاية الطبية لمُحتَجَز مريض بالسرطان

لا تزال الحالة الصحية للدكتور محمد الخضري (84 عامًا) آخذةً في التدهور أثناء احتجازه؛ إذ يستمر حرمانه من تلقي العلاج الطبي الكافي لمرضه بسرطان البروستاتا، والذي بلغ مرحلة متقدمة. وانتهت فترة العقوبة المحكوم بها عليه وعلى نجله، الدكتور هاني الخضري، في 28 فبراير/شباط، لكنهما لا يزالان مُحتَجَزين، إلى أن تنظر المحكمة العليا في الأحكام المُستأنفة ضد جميع المتهمين في المحاكمة الجماعية التي مثل الرجلان فيها. وفي الوقت ذاته، يواجه الدكتور محمد الخضري خطرًا شديدًا على حياته داخل السجن. وتحت مظلة العفو الدولية السلطات السعودية على الإفراج عن الرجلين على الفور. وريثما يُفْرَجَ عنهما، يجب أن يُتاح أمامهما المجال على الفور للحصول على الرعاية الطبية الكافية.

**بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.**

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

خادم الحرمين الشريفين

مكتب جلالة الملك

الديوان الملكي، الرياض،

المملكة العربية السعودية

تويتر: @KingSalman

جلالة الملك،

تحية طيبة وبعد ...

لا يزال الوضع الصحي للدكتور محمد الخضري (84 عامًا) آخذًا في التدهور على نحو متسارع، خلال احتجازه بسجن أبها في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، حيث تُواصل سلطات السجن حرمانه من تلقي الرعاية الطبية المتخصصة العاجلة التي تتطلبها حالته للعلاج من سرطان البروستاتا، والذي بلغ مرحلة متقدمة. ويُحرم الدكتور محمد الخضري تمامًا في الوقت الحالي من تلقي أي أدوية لعلاج السرطان، ولم يُعرض على أي اختصاصي خلال العامين الماضيين، منذ نقله من سجن ذهبان إلى سجن أبها الذي لا تتوفر فيه الرعاية الطبية للمُحتجزين. وإضافة إلى ذلك، يحتاج إلى أن يُعرض على طبيب لأمراض القلب والعظام والأسنان على نحو عاجل لعلاج ما أُصيب به من أمراض عديدة. ويُعد حرمانه من تلقي الرعاية الطبية الكافية انتهاكًا لحقه في التمتع بالصحة ويعرض حياته للخطر. أما نجله، الدكتور هاني الخضري، فتتطلب حالته أيضًا الرعاية الصحية العاجلة لإزالة حصوات بكليته إلى جانب الرعاية الطبية العاجلة لأسنانه.

وفي 28 ديسمبر/كانون الأول 2021، أوصت محكمة الاستئناف الجزائرية المتخصصة بالرياض بخفض مدة عقوبة السجن للدكتور محمد الخضري من 15 عامًا إلى ستة أعوام، وحكمت على الدكتور هاني الخضري بالسجن لمدة ثلاثة أعوام، تتضمن الفترة التي أمضاها داخل السجن. وبناءً على ذلك، فقد أكمل الرجلان فترة عقوبة السجن في 28 فبراير/شباط 2022. وعلى الرغم من ذلك، ظلًا مُحتجزين، إذ أن قضيتهما لا تزال قيد نظر محكمة الاستئناف، ولم تُحل بعد إلى المحكمة العليا لإصدار القرار النهائي بشأنها. وقد أرجعت السلطات هذا التأخير إلى الإجراءات البيروقراطية المطلوبة بشأن محاكمة جماعية تضم 68 متهمًا، من بينهم الدكتور محمد الخضري وهاني الخضري.

وتقدمت أسرة الخضري بطلب إلى المحكمة في 2021 للإفراج عن الدكتور محمد الخضري، نظرًا إلى كبر سنه واستمرار تدهور حالته الصحية. وعلى الرغم من موافقة المحكمة الجزائرية المتخصصة برئاسة أمن الدولة على طلب الأسرة في فبراير/شباط 2022، لم تُحل سلطات سجن أبها سبيل الدكتور محمد الخضري حتى الآن.

ونهبب بجلاللك مضمآن نقل اللكور محمد الخضري فورًا إلى مسلكفى؁ كى ىلقى الرعاىة الطبىة  
الملكصصة العاولة اللى ىلطلبها حالته؁ وأن ىللىوا الرعاىة الكافىة لللكور هانى الخضرى. ونكرر  
لكوكم أىضًا إلى أن ىسقطوا اللىهم المُلفقة الموجهة إليه هو واللكور هانى الخضرى؁ وأن ىلغوا الحكم  
بإلانة الرللىن وأن ىلرلوا عنهما.  
وآفضلوا بقبول وافر الاحلرام واللىقلىر.

اعتُقل المواطنان الفلسطينيان الدكتور محمد الخضري وهاني الخضري تعسفياً في 4 أبريل/نيسان 2019، وظلاً محتجزين دون أن تُوجَّه إليهما أي تهمة حتى 8 مارس/آذار 2020. وتعرَّض الرجلان لانتهاكات جسيمة لحقوقهما الإنسانية، ومن بين ذلك تعرُّضهما للإخفاء القسري، والاعتقال والاحتجاز التعسفيين، والعزل عن العالم الخارجي، والحبس الانفرادي. وعلاوة على ذلك، استُجوباً في جلسات مغلقة، دون حضور أو مشاركة محاميهما. ونُقِلَا في نوفمبر/تشرين الثاني 2020، إلى سجن أبها الذي يفقر إلى الاختصاصيين الطبيين والرعاية المُوافقة للمعايير اللازمة.

وفي 8 مارس/آذار 2020، أُتهم الرجلان أمام المحكمة الجزائية المتخصصة بـ "الانضمام إلى تنظيم إرهابي"، على ما يُفهم أنه حركة حماس، سلطة الأمر الواقع، وذلك في إطار محاكمة جماعية لـ 68 شخصاً. وإضافة إلى ذلك، أُتهم الدكتور محمد الخضري بتقلد عدة مناصب قيادية داخل التنظيم. وقد شابت تلك المحاكمة انتهاكات جسيمة عديدة للأصول القانونية الواجبة، بما في ذلك الإخفاء القسري والاحتجاز والاعتقال تعسفياً والعزل عن العالم الخارجي والحبس الانفرادي. وفي 8 أغسطس/آب 2021، حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة على الدكتور محمد الخضري بالسجن لمدة 15 عاماً، مع تخفيف نصف فترة العقوبة نظراً إلى طعنه في السن، ما يعني قضاءه سبعة أعوام ونصف داخل السجن، وحكمت على الدكتور هاني الخضري بالسجن ثلاثة أعوام، وذلك يشمل الفترة التي قضاها في السجن، يتبعها الترحيل من المملكة العربية السعودية. وبعد استئناف الحكم، خفَّضت محكمة الاستئناف الجزائية المتخصصة، في 28 ديسمبر/كانون الأول 2021، فترة عقوبة السجن المحكوم بها على الدكتور محمد إلى ستة أعوام، مع تخفيف نصف فترة العقوبة نظراً إلى طعنه في السن، بينما أيدت الحكم بسجن الدكتور هاني. ومن ثمَّ، كان ينبغي الإفراج عن الرجلين في 28 فبراير/شباط 2022.

ويُعاني الدكتور محمد الخضري من سرطان البروستاتا، وقد فقَد قدرته على تحريك ذراعه اليمنى، بسبب قسوة أوضاع النوم داخل زنزانته، إلى جانب فقدان نصف قدرته على السمع. وإضافة إلى ذلك، يُعاني من مشكلات بأسنانه في الجانب الأيسر من فمه، ما أدى إلى سقوط أسنانه وصعوبة في تناوله الطعام؛ ونتيجة لذلك، فقد الكثير من وزنه. وأبلغت أسرة الدكتور محمد منظمة العفو الدولية مؤخراً بأن حالته الصحية تزداد تدهوراً، إذ يُعاني في الوقت الحالي من سلس بولي، وانزلاق غضروفي، وآلام في الركبة، وهشاشة العظام، وضعف بدني عموماً. وعلى الرغم من هذه الأوضاع التي تُهدد حياته، لم يُعرض

الدكتور محمد على اختصاصي في أمراض السرطان أو طب الأسنان، على الرغم من إيداعه عدة مرات في المستشفى. وعلى نحوٍ مماثل، يُعاني الدكتور هاني الخضري من فقر الدم (الأنيميا) وحصوات بالكلية، وقد حُرِمَ من تلقي الرعاية الطبية الكافية. وعلاوة على ذلك، أُصيب كلا الرجلين بفيروس كوفيد-19 داخل السجن.

وتساور أسرة الدكتور محمد والدكتور هاني الخضري بواعث قلق بالنظر تحديداً إلى سجل حالات الوفاة خلال الاحتجاز بسجون المملكة العربية السعودية؛ ففي أبريل/نيسان 2020، دخل ناشط حقوق الإنسان السعودي البارز الدكتور عبدالله الحامد في غيبوبة، ثم تُوفي بعد إصابته بجلطة خلال احتجازه. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2021، أبحر أحد المُحتجزين رجل الدين السعودي البارز موسى القرني ضرباً وقتله داخل السجن. وقال أحد أقرباء الدكتور محمد والدكتور هاني الخضري لمنظمة العفو الدولية: "يُساورنا القلق الشديد على حياتهما؛ فقد ناشدنا السلطات بأن تُوفّر لهما الرعاية الطبية المناسبة، أو أن تضع الدكتور محمد تحت الإقامة الجبرية المنزلية، كي يتسنى له تلقي العلاج، أو أن تُسرّع سير إجراءات الإفراج عنه، ولكن لم نلتقَ أي رد حتى الآن. هذا الوضع أشبه بحكم الإعدام".

وتسببت المعاملة التي تعرّض لها كلا الرجلين وأوضاع احتجازهما في قدر كبير من التوتر والضغط النفسية لهما، ولا سيما للدكتور محمد الخضري. ويُعد ذلك انتهاكاً للحظر المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وإضافة إلى ذلك، لا يزال الرجلان محرومين من التواصل المنتظم مع أسرتهما؛ إذ تعتمد سلطات السجن ببساطة إلى إلغاء مكالمتهما الهاتفية الأسبوعية أو زيارة أسرتهما الشهرية دون تقديم أي أسبابٍ لذلك.

وجاء اعتقال المواطنين الفلسطينيين في إطار حملة قمعية واسعة النطاق شنتها السلطات السعودية ضد المواطنين الفلسطينيين والأردنيين والسعوديين الذين يقيمون بالمملكة، للاشتباه في صلاتهم بحركة حماس، سلطة الأمر الواقع.

ووثقت منظمة العفو الدولية [استغلال السلطات السعودية للمحكمة الجزائية المتخصصة منذ 2011، لإسكات الأصوات المعارضة على نحو ممنهج؛](#) وقد خلّصت إلى أن قضاة هذه المحكمة ترأسوا محاكمات فادحة الجور، وأصدروا أحكاماً بالسجن بلغت مدتها أحياناً 30 عاماً، إلى جانب العديد من أحكام الإعدام، استناداً إلى نصوص يكتنفها الغموض في نظامي مكافحة الإرهاب والجرائم المعلوماتية.

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة العربية أو الإنكليزية

يمكن استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 4 مايو/أيار 2022

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: الدكتور محمد الخضري، والدكتور هاني الخضري (صيغ الذكر)

رابط التحرك العاجل السابق:

<https://www.amnesty.org/ar/documents/mde23/4758/2021/ar/>